

## (021) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 647)

### لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. اذا وجدت من نفسك حرصا على التفقه في الدين وحرص على طلب العلم ومحبة لذلك. فهذه امارة ان شاء الله على انه اريد بك الخير. ومفهوم هذا الحديث ان من لم - 00:00:00 لم يرد به الخير لا يوفق للفقه في الدين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين حياكم الله تعالى في هذا الدرس العلمي وهو الدرس الرابع والعشرون من هذا العام الهجري في هذا اليوم الاثنين 00:00:20 الثامن عشر من شهر - 00:00:20

شعبان عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين للهجرة اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا - 00:00:39

ربنا اتنى من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدنا. اللهم انت عضدي ونصيري بك اصول وبك احوال واياك استعين نبدأ على بركة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. نبدأ بالتعليق على لطائف الفوائد الفائدة سبع مئة وست واربعين. حدثوا الناس بما يفهمون - 00:00:54

من المخاطرات تحديد العوام بما لا تتحتمله قلوبهم او بما قد رسخ في نفوسهم ضده وهذا قد جاء اه من حدث هذا المعنى قد جاء من قول علي رضي الله عنه - 00:01:15

فقد جاء في الصحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله اي اذا حدث الناس اذا حدث الانسان الناس بما يشتبه عليهم وبما لا يعرفونه - 00:01:30

كذبوا ما جاء الله به ورسوله وقدرات الناس تختلف تختلف في الفهم وفي الاستيعاب ومن الفقه ان الانسان يحدث كل فرد وجماعة بما تستوعبه عقولهم ولا تنفر منه ويترك التحديد بما قد يشتبه عليهم ويصعب فهمه - 00:01:51

حتى لا يكون ذلك ذريعة الى تكذيب ما جاء عن الله وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان المتحدث ينبغي ان يراعي احوال المخاطب في قدرته على الفهم - 00:02:19

ان يخصص ان تخصص المسائل الدقيقة والمسائل التي قد لا تستوعبها عقول بعض العامة ان تخصص لطلاب العلم النابهين وبعض الناس لا يفرق تجد انه يلقي المسائل الدقيقة والمشتبهة والمشكلة على العامة - 00:02:42

فينفرون من ذلك وربما يكذبون ما يقول مع ان ربما ما يقوله نصوص من الكتاب او السنة ولكن لا تستوعبوا عقولهم ذلك الكلام ولهذا فان المتحدث ينبغي ان يراعي احوال المخاطبين - 00:03:07

فلا يحدث المخاطبين بما لا تستوعبه عقولهم. وبما يصعب عليهم فهمهم فان الانسان عدو لما لا يعلم عدو لما يجهله وكثير من العامة اذا جهل شيئا انكره وكذبهم وخطأ قائله لكونه - 00:03:26

لا يعلم به فالانسان عدو لما لا يعلم وعلى ذلك فينبغي اذا اراد الانسان ان يحدث فردا او جماعة ان يراعي احوالهم وان يحدثهم بما تستوعبه عقولهم وبما يفهمونه وبما يقبلونه - 00:03:51

والا يحدثهم بحديث مشتبه او مشكل او تنفر منه نفوسهم او لا تستوعبه عقولهم لأن ذلك ربما يكون ذريعة الى تكذيب ما جاء عن الله

وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:14

وايضاً هذا يدل على انه ينبغي ايضاً للمحدث ان يتوجه الى سهولة الاسلوب والى حسن البيان عندما يتحدث وعندما يتكلم قد كان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:34

كان يتكلم بكلام بين فصل لو احصاه العاد لعدة. ننتقل بعد ذلك الى الفائدة رقم سبع مئة وسبعين واربعين من مواضع عمر بن عبد العزيز روى ان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله كان يقول لو رأيت الميت بعد ثلاث ليال في قبره لاستوحشت منه بعد طول الانس به -

00:04:49

ولرأيت بيته تجول الهوام فيه ويجري فيه الصديد وتفرقه الديدان مع تغير الريح وتقطع الاكفان وكان ذلك بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء الثوب عمر بن عبد العزيز يلقب بخامس الخلفاء الراشدين - 00:05:09

ويشبه كثيراً عمر بن الخطاب. وهو جده لامة. عمر بن الخطاب هو جد عمر بن عبد العزيز لامة وقد كان خليفة عالماً ورعاً زاهداً جمع هذه الصفات كلها وكان يعظ الناس ومن مواضعه هذه الموعظة - 00:05:28

انك عندما تتأمل سبحان الله في الموت وفي احوال الميت ترى عجبًا هذا الانسان الذي تراه امامك وتحتاج معه يحدّثك تضحك معه تمازحه يأكل ويشرب ويتحرك ويذهب اذا ماذا فارقت روحه بدنة اصبح جنة هامدة - 00:05:51

اصبح جنة هامدة يستوحش منه اهله لا احد يستطيع ان ان ينام معه في نفس الغرفة من من الوحشة سبحان الله بل ان اهله يطلبون ان يوضع في الثلاجة حتى يدفن - 00:06:12

خشية ان تخرج منه رواحة كريهة سبحان الله هكذا تكون حال الانسان هذا الانسان الذي كان يقرئ ويأكل ويشرب اه يوضحك يدبر اذا به بعد الموت يصبح جنة هامدة يستوحش منه اهله - 00:06:29

يطلبون وضعه في الثلاجة حتى لا لا تخرج منه رواحة كريهة سبحان الله عجبًا امر الموت ثم اذا وضع في القبر اذا وطع الانسان في القبر اول ما ينتفخ بطنه - 00:06:52

وتبدأ الديدان تأكل هذا الجسد حتى يصبح تراباً ولا يبقى منه الا عجب الذنب وهو العصعص اخر العمود الفقرى ولا يرى بالعين المجردة قد جاءت الاشارة الى ذلك في بعض الاحاديث - 00:07:08

فقد جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين النفحتين اربعون يعني ما بين نفخة الصور ونفخة البعث اربعون قال ثم ينزل الله من السماء ماء - 00:07:29

فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء ليس من الانسان شيئاً يبلى الا عظماً واحداً وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة وفي حديث ابي سعيد عند الحاكم - 00:07:47

قيل يا رسول الله وما عجب الذنب؟ قال مثل حبة خردل فعجب الذنب هو العصعص اخر العمود الفقرى آلا لا يرى بالعين المجردة ولا يفني يبقى وسبحان الله في الوقت الحاضر - 00:08:07

اخذ هذا العصعص عجب الذنب ووضع عليه اقوى الاحماض والمبيدات ولم يتغير ولم يتتأثر الله وهذا من الاعجاز العلمي في السنة وتكلم عنه بكلام موسع الذين كتبوا في الاعجاز العلمي في السنة - 00:08:25

يعني عجب الذنب اتي باقوى الاحماض واقوى المبيدات ولم يتغير ويبقى ولا يفني ومنه يركب الخلق يوم القيمة فهذا الانسان يبدأ تبدأ الديدان في نهش لحمه ثم عظامه ويفنى ويصبح تراباً - 00:08:47

ولا يبقى منه الا عجب الذنب يقول عمر بن عبد العزيز لو رأيت الميت بعد ثلاث يعي بعد ثلاثة ايام من دفنه لاستوحشت منه وربما تستوحش منه قبل ذلك لكن بعد ثلاثة ايام - 00:09:12

تستحكم الوحشة بعد طول الانس به ولرأيت بيته يعني القبر تجول الهوام فيه الديدان ويجري فيه الصديد لأن الديدان تبدأ تنهش في هذا الميت ويجري فيه الصديد وتخرقه الديدان مع تغير الريح وتقطع الاكفان. يعني منظر - 00:09:30

عجيب وكان ذلك بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء الثوب. هذا هو الانسان هذا هو ابن ادم هذا مصيره وهذا حالة وهذا انما يكون

للبدن الا الانبياء ومن شاء الله من الصديقين - 00:09:56

والشهداء والصالحين فان الارض لا تأكل اجسادهم ومن عاداهم يصبحون ترابا ويكون النعيم والعذاب يكون النعيم او العذاب على الروح 00:10:17

لكن في الاصل ان النعيم او العذاب انما يكون على الروح والروح هي التي تبقى اما البدن فيفني ولا يبقى منه الا عجب الذنب ويبقى الانسان بحياة البرزخ ينعم في قبره او يعذب في قبره الى قيام الساعة - 00:10:43

ولا يشعر الانسان بمرور الزمن وهو في قبره مع كونه ينعم او يعذب كالنائم ارأيت الانسان النائم يرى في منامه ما يسره ويرى ما يحزنه لكن لا يشعر بمرور الزمن - 00:11:04

لان مرور الزمن يستدعي احداثا وهو ميت فلا يشعر بمرور الزمن. ولهذا ذكر الله تعالى هذا عن اصحاب الكهف عن اصلاح منه عن الرجل الذي آمر على قرية وهي خاوية على عروشها - 00:11:18

وعلى ان يحيي هذه الله بعد موتها فامااته لاحظ انه موت ليس نوم فامااته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبشت؟ قال لبشت يوما او بعض يوم فظاهر الاadle ان الميت لا يشعر بمرور الزمن وان كان ينعم او يعذب في قبره - 00:11:35

ولذلك الانسان يتفاجأ بقيام الساعة من حين ان يموت يتفاجأ بقيام الساعة فالساعة قريبة منا جدا فهذه المعاني ايها الاخوة ليتأمل فيها الانسان رأى حقارة الدنيا وانها لا تستحق من الانسان كل هذا العناء والنصب والشقا - 00:11:56

وان مقامه في الدنيا قصير وكما وصفها ربنا عز وجل لعب ولهو وزينة وتفاخر وان الحياة الحقيقية هي حياة الخلود في الدار الاخرة فعلى الانسان ان يستعد لحياة الخلود يستعد بالاعمال الصالحة - 00:12:20

حتى يسعد السعادة الدائمة. السعادة الابدية في جنة عرضها السماوات والارض. فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلبيها البشر طيب ننتقل بعد ذلك للفائدة سبع مئة وثمانية وثلاثين امناء الاسرار اقل من امناء الاموال - 00:12:43

العفة عن الاموال ايسر من العفة عن اذاعة الاسرار لأن الانسان قد يذيع سر نفسه بمبادرة لسانه وسقط كلامه ويشرح باليسير من ماله فمن اجل ذلك كان امناء الاسرار آقل وجودا - 00:13:01

من امناء الاموال. ويقول الشاعر اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدره فصدر الذي يستودع السر اضيق. حفظ السر ليس بالامر الهين امر صعب يحتاج الى اراده قوية والى - 00:13:17

وصلابة عزيمة لأن الانسان نفسه قد يصعب عليه ان يحفظ اسراره فكيف بحفظ اسرار غيره ولذلك يعني الحكماء من قديم الزمان يقولون ان العفة عن الاموال ايسر من العفة عن اذاعة الاسرار - 00:13:34

لان الانسان فضولي بطبيعة ويفشي السر يفشي سر نفسه فكيف بسر غيره مع انه في الاموال يشرح بالقليل من ماله ولكن في السر يفشي السر ولذلك الذي يفشي سرا ولو للصديق - 00:13:56

لا يأمن من ان ينتشر ذلك السر ويفشي ولذلك سرك الذي تحبه ان يبقى ولا يشاع احتفظ به لنفسك والا اذا عجزت انت عن حفظ السر فلا تلوم من سمع منك هذا السر في افشاءه - 00:14:19

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق. طيب نختم بالفائدة رقم سبع مئة وتسعة واربعين الممدوح والمذموم من الشعر قول الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون. الغواية هي الضلال - 00:14:40

ايتبعهم اهل الضلاله واذا كان اتباع الشعراe هم الغايون فالشعراء انفسهم اولى بوصف الغواية الم ترى انه في كل وادي يهيمون شبه حال الشعراء بحال الهايمين في اودية كثيرة لأن الشعراء يقولون في فنون من الشعر من هجاء ومن تشبه - 00:14:55

بالنساء ومدح من يمدحون رغبة في عطائه وان كان لا يستحق المدح وذم من يمنعهم وان كان من هو من وان كان من اهل الفضل وربما ذم من كانوا يمدحونه ومدحوا من سبق لهم ذمه - 00:15:12

وانهم يقولون ما لا يفعلون. الشاعر يقول ما لا يعتقد وما يخالف الواقع حتى قيل احسن الشعر اكتبه. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا ان يستثنى من هؤلاء من كان اقبالهم على القرآن والعبادة اكثر من اقبالهم على الشعر - 00:15:25

وانتصروا من بعد ما ظلموا اي انتصروا من المشركين الذين بدأوهم بالهجاء. ودللت هذه الايات على ان للشعر حالتين حال مذمومة الها ماذونة هذه الفائدة في تفسير الايات التي وردت في الشعر - [00:15:42](#)

في سورة الشعرا و قد ذكر الله تعالى فيها حالتين حالة مذمومة وحالة ماذونة بدأ بالحالة المذمومة فقال والشعراء يتبعهم الغاوون والغاوون جمع غاوي والغواية هي الظلال اي ان الشعراء يتبعهم اهل الضلال - [00:15:58](#)

و اذا كان اذا كان اتباع الشعراء هم الغاوون فالشعراء انفسهم اولى بوصف الغواية وذكر الله تعالى سبب ذلك قال الم تر انه في كل واد يهيمون يعني ان الشعراء يهيمون في اودية كثيرة - [00:16:22](#)

من الغزل ومن الهجاء ومن المبالغة في المديح يعني اودية كثيرة فهم يتنقلون في فنون الشعر من هجاء ومن تشبه بالنساء ومن مدح من يمدحونه رغبة في عطائه وان كان لا يستحق المدح وذما وذما من يمنعهم وان كان من اهل الفضل - [00:16:39](#)

وربما ذموا من كانوا يمدحونه ومذحونه فهذه هي اودية الشعر وانهم يقولون ما لا يفعلون كل الشعر يعني معظمهم كلام لا يترتب عليه فعل. يقول الشاعر ما لا يعتقد وما يخالف الواقع - [00:17:02](#)

حتى قبل احسن الشعر اكذبه او اعزب الشعر اكذبه ولذلك قال عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له مقام النبوة منه عن الشعر ولهذا قال سبحانه وما ينبغي له - [00:17:21](#)

وهكذا ايضا مقام العلماء ولهذا ينبغي لطالب العلم الا يشغل نفسه بكثرة الشعر. نعم الشعر الحسن الذي يدافع به عن عن عن الاسلام وعن الحق واهله هذا امر طيب كما سيأتي - [00:17:40](#)

لكن ينبغي الا يشتغل بالشعر كثيرا والشعر لا يليق بمقام الانبياء ولهذا قال سبحانه وما ينبغي له وكذلك لا يليق بمقام العلماء ولهذا قال الامام الشافعي ولو لا ان الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبدي - [00:17:57](#)

بعض العلماء عندهم قدرة على الشعر لكنهم تركوه لاجل هذا اه والحالة الماذنة فيها الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا يعني استثنى من هؤلاء من كان اقبالهم على القرآن والعبادة اكثر امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا اذا كان اقبالهم على الذكر اكثر من اقبالهم على الشعر وكان شعره موظفا في الدفاع عن الحق واهله فلا بأس بذلك لكن بهذين الشرطين. الشرط الاول ان يكون الشعر في حق وفي الدفاع عن الحق - [00:18:41](#)

والشرط الثاني الا يكثر منه الانسان ويبدل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه لان يمتلى احدكم قيحا يريه خير له من ان يمتلى شعرا والمقصود يعني انه لا يكثر من الشعر - [00:19:01](#)

لان الاكثار من الشعر لابد ان يكون على حساب الارتباط بالقرآن والسنة والاحاديث ودورس العلم والدعوة الى الله عز وجل. فما جعل الله ليبشر من قلبي في جوفه ما يمكن تجد انسانة شاعرا متفننا في الشعر وفي الوقت نفسه في العلم وفي الدعوة وفي الذكر وفي الارتباط بالقرآن ما جعل الله لرجل من - [00:19:22](#)

يبني في جوفه وقوله وانتصروا من بعد ما ظلموا يعني انتصروا من المشركين الذين بدأوهم بالهجاء ووظفوا الشعر في في الدفاع عن الفضيلة وعن الحق واهل الحق فيعني هؤلاء على خير - [00:19:46](#)

ولهذا اه كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول لحسان اهجهم فان معك رح القدس وكذلك ايضا اه عبدالله بن رواحة شعراء الصحابة الذين دافعوا عن النبي عليه الصلاة والسلام وعن القرآن وعن الاسلام وعن الصحابة - [00:20:03](#)

هؤلاء على خير من وظف شعره في الدفاع عن الفضيلة وفي غرس القيم الفاضلة وفي في الدعوة للحق فانه على خير ويكون هذا ايضا نوعا من الجهاد يكون نوعا من الجهاد ومن جهاد الدعوة - [00:20:21](#)

لكن يعني معظم الشعراء يتنقلون في فنون من الشعر من الغزل ومن التشبب بالنساء ومن آآ مدح من لا يستحق المدح وذما لا يستحق الذم وذما من حمدوه ومدح من ذمه يعني هذه - [00:20:38](#)

هي الغالبة على الشعراء. والمبالغة ايضا المبالغة في وصف الشيء والمبالغة في المديح فلهذا ورد ذم الشعر لاجل ذلك الا من اه تقيد بما ذكره الله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ما ظلموا. وايضا الا يكثر الانسان ايضا من الشعر حتى مع -

بذلك لا يكتر من الشعر لأن يمتلى احدكم قيحا يربه خير له من ان يمتلى شعرا فهذا هو يعني الأقرب في حكم الشعر. يعني لا يقال  
بذمه باطلاق ولا بمدحه باطلاق. وإنما له حالتان حالة مذمومة وحالة مأذون فيها - [00:21:20](#)

وربما يعني تنتقل من كون مأذونا فيها إلى كونها محمودة اه اذا كان ذلك في غرس الفضائل قيم الفاضلة والدفاع عن الحق واهله  
ونكتفي بهذا القدر في التعليق على اللطائف والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:21:40](#)  
طيب يوم السبت القادم ان شاء الله سيكون فيه آآ يوم علمي في احكام الصيام في شرح دليل الطالب الصيام وستتناول ان شاء الله  
اه ابرز مسائل واحكام الصيام وابرز النوازل ايضا والمسائل المعاصرة - [00:22:01](#)

الصيام ومن يحضر هذا اليوم العلمي سيخرج بحصيلة آآ يعني يضبط معها ومن ومن يحضر هذا اليوم العلمي سيضبط معظم مسائل  
واحكام الصيام. باذن الله تعالى ان شاء الله يوم السبت القادم - [00:22:26](#)

الثالث والعشرين من شهر شعبان من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين للهجرة في جامع الملك خالد بام الحمام كنت مسافرا ودخلت  
مسجدنا لأصلي صلاة المغرب والعشاء ووجدم يصلون العشاء وصليلتم معهم بنية العشاء وبعد الانتهاء من الصلاة صليت المغرب -  
[00:22:45](#)

ما الحكم لا بأس الترتيب بين الصلوات ليس واجبا وإنما هو مستحب على القول الراجح وهذه الصورة جائزة ولكن الأفضل انك تدخل  
معهم بنية المغرب فإذا قام الامام للركعة الرابعة اكملت لنفسك وسلمت - [00:23:05](#)

ثم دخلت معهم في الركعة الرابعة بنية العشاء حتى تناول ايضا فضل الجماعة وهذه الصورة لا بأس بها على القول الراجح وليس هناك  
مانع يمنع منها وانفصال المأمور عن الامام لعدم لا بأس به وقد جاءت به السنة كما في قصة معاذ - [00:23:25](#)  
وعلى ذلك فالافضل انك تدخل معهم بنية المغرب فإذا قام الامام الرابع اكملت لنفسك وسلمت ثم دخلت معهم الركعة الرابعة في في  
العشاء فإذا سلم الامام قمت وقطعت ثلاث ركعات - [00:23:44](#)

وليس ركعة واحدة لأن المأمور آآ اذا كان مسافرا والامام مقىما وجب عليه الاتمام. حكم من قال حكم من قال تكبيرات الانتقال في  
الصلاوة قبل ان يهوي الى الارض او بعد وصوله الى الارض ثم قال الله اكبر - [00:23:59](#)

وما الطريقة الصحيحة هذا خلاف السنة ان يكون التكبير مقارنا للانتقال فمن حين الهوي يقول الله اكبر يعني عندما ترکع  
فعندما تبدأ في الانحطاط في الركوع تقول الله اكبر بحيث تنتهي من قول الله اكبر قبل ان تستوي راكعا - [00:24:17](#)  
وهكذا ايضا بالنسبة للسجود تبدأ في التكبير من حين الهوي ساجدا. بحيث تقول الله اكبر في في الانتقال ما بين القيام الى السجود  
حيث اذا وصلت السجود تكون قد قلت الله اكبر - [00:24:38](#)

فهذه هي السنة ان يكون التكبير مقارنا للانتقال. فلا يكون قبله ولا يكون بعده هل يجوز السنة الراتبة بعد الصلاة مباشرة ثم اتي  
بالاذكار حيث ان الشيطان في حال جلوسه لاذكار الشغل عن السنة - [00:24:52](#)

آآ لا بأس لكن بشرط ان تفصل بين النافلة وبين الفريضة بكلام او تغير مكانك لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ان توصل صلاة  
بصلاه الا ان يفصل بينها بكلام - [00:25:12](#)

او ينتقل من مكان الى مكان فإذا سلمت من الفريضة يعني تتكلم تأتي بالاذكار التي تقال بعد الفريضة مباشرة ولا بأس ان تؤجل بعض  
الاذكار الى حين الانتهاء من السنة - [00:25:31](#)

لكن لا تصل النافلة بالفريضة مباشرة فان هذا قد ورد النهي عنه الا ان تغير مكانك انتقل مكان اخر او انك تتكلم بكلام يعني تأتي  
بالاذكار مثلا او بعض الاذكار ثم تأتي بالسنة - [00:25:46](#)

الراتبة نكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -  
[00:26:02](#)